رحيل الإمام الخميني قدس سره

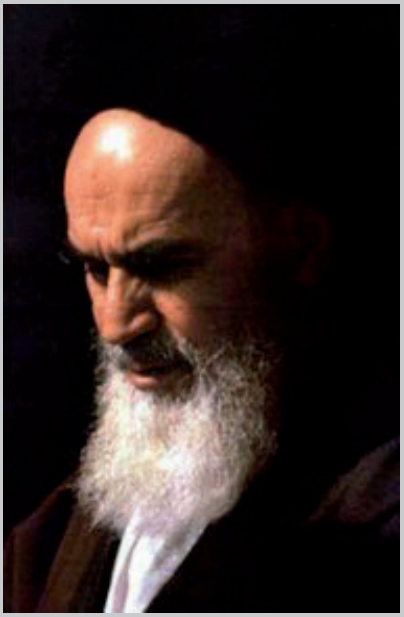

تحلّ الذكرى الحادية والعشرون لرحيل قائد الثورة الإسلامية المعاصرة ومؤسس الجمهورية الإسلامية في ايران الإمام الخميني قدس سره فيما الأمة الإسلامية تواجه التحديات في أعتى اشكالها.

افتتح إمامنا الكبير عصراً جديداً. واليوم إذ تفيض قلوبنا وأرواحنا بالحسرات على فقدان هذا العزيز الفذّ في الأمة الإسلامية بكل أجيالها، فإنّ من أبرز واجباتنا هو التعرُّف على سمات العصر الذي ابتدأه الإمام، وأدخل الشعوب في أجوائه، وأعلنه للعالم كله، وأن نحافظ على هذه السمات. لذا فإنّ التعزية الحقيقية تتم حينما نعمل بهذه الفريضة.

مع هذه الذكرى تبدو رؤى الإمام وأفكاره و وصاياه حاضرة بيننا بقوة. كما لو أننا نستعيدها كل لحظة لنؤسس على هَدْيها أزمنتنا الجديدة، ولنستلهم منها ما يسدِّد سبيل شعوبنا في درء الأخطار وتحقيق الآمال، في العزة والكرامة والإقتدار.

الأهداف الكبرى للإمام الخميني

تتلّخص الأهداف الكبرى التي عرضها الإمام على الشكل التالي:

– مكافحة الاستكبار العالمي، والحفاظ على الاعتدال الأكيد وفق منهج «لا شرقية ولا غربية» والإصرار الكبير على الاستقلال الحقيقي والشامل للشعب.

– الاكتفاء الذاتي بالمعنى التام للكلمة.

– التشديد الأكيد واللامتناهي على حفظ المبادئ الدينية والشرعية والفقهية الإسلامية، وتحقيق الوحدة والتضامن، والاهتمام بالشعوب المسلمة والمظلومة في العالم، وإعزاز الإسلام والشعوب المسلمة، وعدم الفزع من القوى العالمية الكبرى، وتوفير القسط والعدل في المجتمع الإسلامي، والدعم الدائم للمستضعفين والمحرومين والطبقات الضعيفة من المجتمع، وضرورة الإهتمام بها.

كلنا كان شاهداً على أن الإمام واصل مسيرته في هذه الخطوط بكل إصرار وبلا أي تردد. وعلينا حفظ خطّه ومتابعة سبيله وأعماله الصالحة ومسيرته الدؤوبة.

شعائر

«من آداب العبوديّة، عدمُ الإذعان لأيّة قدرة دون قدرة الله، وعدمُ الثناء سوى على الحقّ تعالى، وما كان من أولياء الحق».

الإمام الخمينيّ قدّس سرّه

الذكرى الحادية والعشرون
لعروج الإمام الخميني الحاضر دائماً

نستذكر تعاليمه وأخلاقه وثقافته وفكره، لتكون أساساً لاستكمال نهضتنا وتحرّرنا من نير الإستكبار، ولتحقيق النصر والعدالة لشعوب أمتنا وكافة الشعوب المظلومة.

السيد محمد حسين رئيس زادة*

تحلُّ الذكرى الحادية والعشرون لرحيل إمام الأمة وقائد ثورتنا العظيمة الإمام روح الله الموسوي الخميني(قده). ومع هذه الذكرى نعود لنتأمل من جديد بتلك الشخصية الفذّة التي أعادت إحياء روح النهوض والعزة والكرامة لدى شعبنا الايراني، كذلك لدى شعوب العالم المستضعفة. إنها الشخصية العظيمة التي أعلنت بداية تاريخ جديد لشعوب الأمة الاسلامية ولسائر الشعوب المظلومة والمضطهدة في العالم كله، هو تاريخ التّحرر من الظلم والفساد في الأرض والسّعي إلى إقامة العدل في نظام العلاقات بين الدول و الشعوب والأمم.

في حضرة ذكرى الإمام الخميني نجد أنفسنا أمام قامة استثنائية متعددة الأبعاد. فهو الفقيه والفيلسوف والعالم، والمتألّه، والشاعر، والقائد السياسي التاريخي.

لم يكن لهذه الشخصية أن تحقق النهضة الكبرى في ختام القرن العشرين، لولا أنها جمعت كل هذه الأبعاد التي ذكرنا. لكن مثل هذا الجمع ما كان ليعطي نتائجه الجليلة على شعوب أمتنا من دون عناية الله تعالى ولطفه وتسديده وتأييده.

لقد كان البعد الإيماني التوحيدي هو الأساس الذي يحدِّد سائر الأبعاد الأخرى في الشخصية الخمينية. فلا شيء عند الإمام الاّ ويظهر من قلبه وعلى لسانه على أنه من نِعَم الله عليه، وأن كل ما لديه هو من الحق تعالى وراجع اليه. ولقد كانت الآية الكريمة «إنا لله وإنا اليه راجعون» هي الذكر الدائم الذي يلهج بها قلب الإمام في السرَّاء والضرَّاء..

من هذا المعنى، تجلّت شخصية الإمام التوحيدية الإيمانية الزاهدة. ومن هذا المعنى أيضاً وأساساً سوف نرى كيف امتزجت مزايا الزاهد العارف بمزايا القائد التاريخي النهضوي الذي تصدى لأحد أعتى الأنظمة الديكتاتورية التي عرفتها بلاد المسلمين في القرن العشرين.

إن إمتزاج هاتين الصفتين المتميزتين في رجل عظيم كالإمام الخميني هو أمرٌ لا يتسنّى الاّ للأنبياء والأولياء والصدّيقين. وهو ما استطاع الإمام بتأييد المولى تعالى ولطفه أن يحققه لشعب إيران ولسائر الشعوب الاسلامية والمظلومة في العالم كله.

إن ذلك يدل بعمق على أنّ الإمام المتعلق بكتاب الله، تعلّق العروة الوثقى، هو الذي منحه القوة والعزيمة على تحقيق التكليف الإلهي منذ حداثة عمره الشريف وصولاً إلى انتصار الثورة الاسلامية المظفّرة قبل نحو ثلث قرن من الزمن.

بالقرآن والإيمان والثقة بشعبه تولى الإمام(قده) القيادة بحكمة بالغة وعقل نيِّر وصراط مستقيم. ولهذا لم ينهزم أمام أي حادثة ولم يستطيع الأعداء أن يرغموه على الرضوخ، بل إنه كان دائماً فوق الأحداث العصيبة التي عصفت ببلادنا منذ اللحظة الأولى لانتصار الثورة، مروراً بالحرب المفروضة، وصولاً إلى الحصار الدولي والإقليمي على الجمهورية الإسلامية الذي يمتدّ إلى يومنا هذا.

لقد اجتمعت في شخص الإمام مزايا القادة الكبار الذين صنعوا التاريخ وحوَّلوه إلى مسار آخر. لقد انتقل تاريخ العالم المعاصر مع ثورة الإمام من الثنائية بين الجبارين الأميركي والسوفياتي، إلى زمن جديد، من معالمه الكبرى أنّ مساراً آخر يمكن أن تسلكه الأوطان والأمم لتحقيق كرامتها وتحرّرها وسعادتها باستقلال تام عن ضغوط قوى الإستكبار والهيمنة.

إن الأهمية الاستثنائية للشخصية الربانية للإمام شكّلت منعطفاً في التفكير الإنساني، من معالمه الأساسية الثقة بقدرة الشعوب على التغيير. ليس فقط على المستوى السياسي والتحرر الاجتماعي والإقتصادي، وإنما أيضاً وأساساً على المستوى الثقافي والنهضوي. ولهذا السبب رأينا كيف عادت الحركات الوطنية والتحريرية لتنهض من جديد في وجه الهيمنة الإستكبارية الأميركية في العالم. ورأينا كيف استطاعت شعوب بلادنا وخصوصاً في العراق ولبنان وفلسطين من الإنتصار على الإحتلال وخصوصاً الإحتلال الصهيوني، حيث شهدنا الإنتصارات التي حققتها المقاومة في حرب تموز وقبلها في العام ٢٠٠٠ على جيش الكيان الصهيوني.

إننا في ذكرى غياب الإمام القائد نستذكر تعاليمه وأخلاقه وثقافته وفكره، لتكون أساساً لاستكمال نهضتنا وتحرّرنا من نير الإستكبار ولتحقيق النصر والعدالة لشعوب أمتنا وكافة الشعوب المظلومة.

*المستشار الثقافي للجمهورية الاسلامية الايرانية في لبنان

علم الاصول

الهندسة المنطقية لاستنباط القانون الإلهي

الشهيد الصدر: سبق الفكر الأصولي أحدث اتجاه عالمي في المنطق الصوري اليوم وهو اتجاه المناطقة الرياضيين الذين يردون الرياضيات إلى المنطق والمنطق إلى اللغة.

أهمية علم الاصول :

يصحّ أن يطلق على علم الأصول اسم (منطق علم الفقه)، لانه بالنسبة إليه بمثابة المنطق بالنسبة إلى الفكر البشري بصورة عامة، فكما أن المنطق يصحّح التفكير البشري بشكل عام، كذلك هو علم الأصول يصحّح التفكير لكن لا مطلق التفكير، وإنما التفكير الفقهي خاصة، وهذه ميزة كبيرة لعلم الأصول أعطته وسام السبق في الأهمية بين العلوم الإسلامية، لما له من ارتباط مباشر بالفقه واستنباط الحكم الشرعي، وبقدر ما اتسع الالتفات تدريجاً من خلال البحث الفقهي إلى العناصر المشتركة، اتسع علم الأصول وازداد أهمية.

نماذج من الأسئلة التي يجيب عليها علم الأصول :

ويحسن بنا أن نقدم قائمة تشتمل على نماذج من الأسئلة التي يعتبر الجواب عليها من وظيفة علم الأصول، لنجسد بذلك للطالب الذي لا يملك الآن خبرة ببحوث هذا العلم أهمية الدور الذي يلعبه علم الأصول في عملية الاستنباط :

١ – ما هو الدليل على حجية خبر الثقة ؟

٢ – لماذا يجب أن نفسر النص الشرعي على ضوء العرف العام؟

٣ – ماذا نصنع في مسألة إذا لم نجد فيها دليلا يكشف عن نوع الحكم الشرعي فيها ؟.

٤ – ما هي قيمة الأكثرية في المسألة الفقهية ؟ وهل يكتسب الرأي طابعاً شرعيا ملزما بالقبول إذا كان القائلون به أكثر عددا.

٥ – كيف نتصرف إذا واجهنا نصين لا يتفق مدلول أحدهما مع مدلول الآخر ؟

٦ – ما هو الموقف إذا كنا على يقين بحكم شرعي معين ثم شككنا في استمراره ؟

٧ – ما هي الألفاظ التي تدل مباشرة على الوجوب والالزام ؟ وهل يعتبر منها فعل الامر، من قبيل : اغتسل، توضأ صل ؟.

إلى عشرات من الأسئلة التي يتولى علم الأصول الجواب عليها، ويحدد بذلك العناصر المشتركة في عملية الإستنباط، ويملأ كل الثغرات التي يمكن أن تواجه الفقيه في عملية استنباطه للحكم الشرعي.

*** بعض مجالات إبداع الفكر الأصولي :**

أورد الشهيد المرجع السيد محمد باقر الصدر هذه المجالات كما يلي :

١ – في مجال نظرية المعرفة، وهي النظرية التي تدرس قيمة المعرفة البشرية ومدى إمكان الاعتماد عليها، وتبحث عن المصادر الرئيسية لها. فقد امتد البحث الأصولي إلى مجال هذه النظرية وانعكس ذلك في الصراع الفكري الشديد بين الأخباريين والمجتهدين الذي كان ولا يزال يتمخض عن أفكار جديدة في هذا الحقل، وقد عرفنا سابقا كيف أن التيار الحسي تسرب عن طريق هذا الصراع إلى الفكر العلمي عند فقهائنا، بينما لم يكن قد وجد في الفلسفة الأوروبية إلى ذلك الوقت.

٢ – في مجال فلسفة اللغة فقد سبق الفكر الأصولي أحدث اتجاه عالمي في المنطق الصوري اليوم، وهو اتجاه المناطقة الرياضيين الذين يردون الرياضيات إلى المنطق والمنطق إلى اللغة، ويرون أن الواجب الرئيسي على الفيلسوف أن يحلل اللغة ويفلسفها بدلا من أن يحلل الوجود الخارجي ويفلسفه. فإن المفكرين الأصوليين قد سبقوا في عملية التحليل اللغوي، وليست بحوث المعنى الحرفي والهيئات في الأصول إلا دليلا على هذا السبق. ومن الطريف أن يكتب اليوم «برتراند راسل» رائد ذلك الاتجاه الحديث في العالم المعاصر محاولا التفرقة بين جملتين لغويتين في دراسته التحليلية للغة وهما : «مات قيصر و «موت قيصر» أو «صدق موت قيصر» فلا ينتهي إلى نتيجة وإنما يعلق على مشكلة التمييز المنطقي بين الجملتين فيقول : «لست أدري كيف أعالج هذه المشكلة علاجا مقبولا». أقول: من الطريف أن يعجز باحث في قمة ذلك الاتجاه الحديث عن تحليل الفرق بين تلك الجملتين، بينما يكون علم الأصول قد سبق إلى دراسة هذا الفرق في دراساته الفلسفية التحليلية للغة ووضع له أكثر من تفسير.

٣ – وكذا نجد لدى بعض المفكرين الأصوليين بذور نظرية الأنماط المنطقية، فقد حاول المحقق الشيخ محمد كاظم الخراساني في الكفاية أن يميز بين الطلب الحقيقي والطلب الإنشائي بما يتفق مع الفكرة الرئيسية في تلك النظرية. وبهذا يكون الفكر الأصولي قد استطاع أن يسبق «برتراند راسل» صاحب تلك النظرية، بل استطاع بعد ذلك أكثر من هذا فقام بمناقشتها ودحضها وحل التناقضات التي بنى «راسل» نظريته على أساسها.

٤ – ومن أهم المشاكل التي درستها الفلسفة القديمة وتناولتها البحوث الجديدة في التحليل الفلسفي للغة هي مشكلة الكلمات التي لا يبدو أنها تعبر عن شيء موجود، فماذا نقصد بقولنا مثلا «الملازمة بين النار والحرارة» وهل هذه الملازمة موجودة إلى جانب وجود النار والحرارة أو معدومة ؟ وإذا كانت موجودة فأين هي موجودة ؟ وإذا كانت معدومة ولا وجود لها فكيف نتحدث عنها. وقد درس الفكر الأصولي هذه المشكلة متحررا عن القيود الفلسفية التي كانت تحصر المسألة في نطاق الوجود والعدم، فأبدع فيها.

«المعالم الجديدة للأصول – السيد محمد باقر الصدر».

اللاّساميّة

أيديولوجيا خفيّة تحكم مشاعر الغرب

إعداد :خضر إبراهيم

إذا كان من توصيف إجمالي لمصطلح اللاّساميّة، فلن يتحصّل معنا سوى القول بأنها الأيديولوجيا الخفيّة التي تحكم العالم غير اليهودي. ومع ذلك يبقى هذا المفهوم مثيراً للجدل من دون أن يجد العالم سبيلاً للخروج منه.

كان أول من أطلق عبارة اللاسامية أو العداء للسامية أو ضد السامية (Antisemitisme)، هو الصحافي الألماني (ويلهام مارّ) ليعني بها كره اليهود والحقد عليهم ومناصبتهم العداء. فبعدما نشر هذا الصحافي، عام ١٨٧٩، كتيّباً بعنوان «انتصار اليهودية على الجرمانية، من زاوية نظر غير مذهبية»، أنشأ في العام نفسه «رابطة المعادين للسامية»، ثم أطلق مجلة أسبوعية حملت إسم «الأسبوعية المعادية للسامية».

أصل الكلمة هو سام بن نوح، جد النبي إبراهيم الذي أنجب إسماعيل من زوجته هاجر، وإسحق من زوجته سارة، ومن ولده إسماعيل تحدّر العرب، ومن ولده إسحق تحدّر العبرانيون أو اليهود. لكن علماء اللغات متفقون، منذ زمن سابق على ويلهام مارّ، على أن ثمة أصلاً مشتركاً للغات العربية والآرامية والسريانية والجيزية، بيد أن هؤلاء العلماء، تأثراً منهم بحكايات التوراة، أطلقوا على جملة تلك اللغات إسماً واحداً هو «اللغات السامية».

على هذا النحو يقول الباحثون أن ويلهام مارّ اقترف خطأ مزدوجاً باعتماده كلمة «سامية» ليبني منها عبارة «العداء للسامية» (Antisemitisme)، ويعني بها العداء لليهود، ولليهود وحدهم: أولاً، لأنه يستخدم عبارة ذات دلالة ألسنية (اللغات السامية) للدلالة على معنى عرقي؛ ثانياً، لأنه يقصر استخدام اللغات السامية على العبرانيين وحدهم، دون العرب وسواهم من الشعوب السامية الأخرى. ومن هنا السؤال: هل يجوز أن نسمّي العرب الذين يكرهون اليهود بأنهم «لا ساميون»؟

العداء لليهود قديم في التاريخ، ولم يدخل العرب دائرة العداء لليهود إلاّ في مرحلة متأخرة من التاريخ الحديث (منذ بدء تنفيذ مشروعهم السياسي / الدموي القائم على اغتصاب الأرض العربية، فلسطين وجوارها). كانت شعوب روما والإغريق تعادي اليهود، منذ ما قبل ظهور المسيحية التي لم تخترع مشاعر العداء لليهود.

في العصور الوسطى، كانت الكنيسة تصف اليهود بـ«شعب سفاح» لأنهم صلبوا المسيح، وعوضاً عن أن تناصبهم العداء، كانت ترغب في الحفاظ عليهم، بوصفهم الشاهد الحيّ للظلم الذي لحق بالسيد المسيح، فكان اليهود بذلك، أتباع الدين الوحيد، غير المسيحي، المسموح به في الغرب.

في العصور الوسطى، أصبح معظم اليهود يعملون في قطاع المال والمصارف مستفيدين مما كانت تعظ به الكنيسة رعاياها المسيحيين، وذلك لدوافع أخلاقية، كتفادي التعامل بالربا وأرباح التجارة المفرطة. فكانت هذه الوظائف التي احتكرها اليهود تحديداً، سبب الحقد الذي كان المسيحيون الدائنون يكنّونه لمدينيهم اليهود.

في أواخر القرون الوسطى، وصلت العلاقات بين المسيحيين واليهود إلى الدرجة القصوى من السوء. ففي القرن الثالث عشر، حيث بدأت المدن البورجوازية تنمو، جوبه اليهود بمنعهم من التعاطي بالمهن العسكرية والزراعية، فاغتنم الملوك هذه الفرصة ليغتنوا على حساب اليهود. فقد أصدر ملك فرنسا فيليب أوغست عام ١١٨١ قراراً يقضي بعتق كل يهودي يدفع ١٥ ألف مارك ذهب. وفي العام التالي أصدر قراراً بطردهم جميعاً، ومصادرة كل أملاكهم. ثم في العام ١١٩٨ سمح لهم بالعودة مقابل مبالغ مالية جديدة.

في العام ١٢٤٢، نقل اليهودي، الذي تحول الى المسيحية، نيقولا دونين الى البابا، أنّ التلمود هو كتاب اليهود المقدس، وهو يتضمن ذماً وقدحاً بالسيد المسيح (عليه السلام)، فنشأ جدال واسع بين حاخامات اليهود وبطاركة المسيحية، قرّر على أثره الملك لويس التاسع إحراق المخطوطات العبرية بأكملها، فبلغ مجموع الكتب والكتابات التي أُحرقت في ساحة باريس «حِمل ٢٤ عربة ضخمة».

أما في إسبانيا فقد انصبّ العنف على اليهود منذ العام ١٣٩١. فبعدما طرد ملوك قشتالة وأراغون آخر أمير مسلم من الأندلس، طردوا منها أيضاً ٢٠٠ ألف يهودي كانوا يلوذون بحمى المسلمين.

في الحقبة الراهنة، دخلت «اللاّساميّة» بقوة إلى القاموس الثقافي «الإسرائيلي». ولعلّ توظيف هذه الكلمة في الإستراتيجيات الحربية والسياسية «لإسرائيل» سيبلغ ذروته مع البرود الذي أصاب الأيديولوجية «الإسرائيلية» بعد نهاية الحرب الباردة. حيث تندرج عبارة معاداة السامية كسلاح ثقافي استراتيجي لحماية الدولة العبرية وسياساتها الإحتلالية في فلسطين.

لُغَة

قل ولا تقل

قل: الجُمهور والجُمهورية؛
ولا تقل: الجمهور والجمهورية.
قل: خرج فلان عن القانون، أو حاد عنه، أو عدل عنه، أو نكب عنه نكوباً، أو نكب عنه تنكيباً، أو تنكبه تنكباً؛
ولا تقل: خرج على القانون.
قل: وقف في المستشرَف، أو الروشن، أو الجناح،
ولا تقل: وقف في الشرفة.
قل: تخرَّج فلان في الكلية الفلانية؛
ولا تقل: تخرّج من الكلية الفلانية.
قل: يرأس اللجنةَ والقومَ؛
ولا تقل: يرئسها، ولا يرئسهم.
قل: عُرّض فلان للتعذيب والعقوبة والأذى، وجُعل عرضة لها؛
ولا تقل: تعرَّض لها.
قل: الجنود المُرْتَزِقة، والجنود المرتزِقون، وهؤلاء المرتزِقة، وهؤلاء المَرتزِقون؛
ولا تقل: المرتزَقة ولا المَرتزَقون لأن المرتزَق هو المطلوب منه الرزق، أي الذي يعطي الرزق، مع أن المراد هو العكس، أي طالب الرزق وآخذه؛ فالصواب كسر الزاي.
قل: دحرنا جيش العدو، فجيش العدو مدحور؛
ولا تقل: اندحر جيش العدو، فهو مندحر؛ وذلك إذا كان هزْمه وكسْره ناشئين عن حرب، وخسرانه في الحرب وهو من باب المجاز. **والفصيح أن يقال: كسرنا جيشَ العدو، أو هزمناه، أو شتّتْنا شمله، أو فلّلناه.**
قل: فلان يكافح الاستعمار، ويحاربه؛
ولا تقل: يكافح ضد الاستعمار، ويحارب ضده.
قل: استُشْهد فلان في الحرب؛
ولا تقل: إستَشْهَدَ فلان في الحرب.
قل: ثُكْنَة الجند والجيش؛
ولا تقل: ثَكنة الجند والجيش.

حِكَم

حكم لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بالترتيب الألف بائي

حرف الهمزة: أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع.
حرف الباء: بركة العمر في حسن العمل.
حرف التاء: ترك جواب السّفيه، أبلغ جوابه.
حرف الثاء: ثلمة الدين موت العلماء.
حرف الجيم: جالس الفقراء تزدد شكراً.
حرف الحاء: حرفة المرء كنز.
حرف الخاء: خير الضّحك التّبسّم.
حرف الدال: دع المزاح فإنّه لقاح الضّغينة.
حرف الذال: ذكر الله دواء اعتلال النفوس.
حرف الراء: رأس الإسلام لزومُ الصّدق.
حرف الزاء: زينُ النّعم، صلةُ الرّحم.
حرف السين: سلْ عمّا لا بُدّ لك من علمه ولا تُعذرُ في جهله.
حرف الشين: شرّ الأمور التّسخّط للقضاء.
حرف الصاد: صلاح الإنسان في حفظ اللسان وبذل الإحسان.
حرف الضاد: ضياء القلب من أكل الحلال.
حرف الطاء: طوبى لمن صمت إلاّ من ذِكر الله.
حرف الظاء: ظلمُ المستسلم أعظمُ الجرم.
حرف العين: عدو عاقل خير من صديق أحمق.
حرف الغين: غنيمة المؤمن وجدان الحكمة.
حرف الفاء: فخرُ المرء بفضله لا بأصله.
حرف القاف: قلب الأحمق في فمه وفمُ الحكيم في قلبه.
حرف الكاف: كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق.
حرف اللام: ليس الوهم كالفهم.
حرف الميم: من لان عودُه، كثفت أغصانه.
حرف النون: نعمَ الطّارد للهمّ، الإتّكال على القَدَر.
حرف الهاء: هذا اللسان جموحٌ بصاحبه.
حرف الواو: وزر صدقةِ المنّان يغلب أجره.
حرف اللا: لا راحة لحسود.
حرف الياء: يوم العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم.

نقلاً عن: عيون الحِكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي

علاقة الإمام القائد الخامنئي، دام ظله بالشهيد والمفكر الإسلامي آية الله المطهري قدس سره

نجل الأستاذ المطهري: مجتبى المطهري

بداية المعرفة:

أود الإشارة هنا إلى نقطة مهمة وهي أنه لا يوجد من عرف الشهيد المطهري أكثر من السيد القائد، وهذا ما تشهد به كلماته الحكيمة والقيّمة. وبالمقابل أيضاً – وحسب تصوّري – لم يعرف أحد شخصية السيد القائد كالشهيد مطهري، وإنني شعرت بذلك من علاقتهما ببعضهما البعض، ومما شاهدته لاحقاً من هاتين الشخصيتين في مشهد.

في مدينة مشهد المشرفة:

كنا كلما سافرنا إلى مشهد أقمنا في فندق (روز)، فهو فندق خاص بالعوائل المتديّنة، وكان يحل فيه العلماء لأجل الراحة هناك، والسيّد (عندليبي) مدير الفندق كان رجلاً متديّناً ولا يسمح لغير المتديّنين بالإقامة فيه. فعندما نصل إلى مشهد كان لقاء السيد القائد من أولى برامج والدي، وذلك نظراً لعلاقته الشديدة به، وأتذكر أننا كنا نذهب أحياناً إلى منزله، وأحياناً أخرى هو يلتقي بوالدي في الفندق. فعندما يلتقيان يجلسان لساعات طويلة ويتحدثان، وأحياناً لا يلتفتان إلى الوقت. والحال أن لنا معارف وأصدقاء كثيرين في مشهد، إلا أن علاقة الأستاذ المطهري الشديدة بسماحة السيد (القائد) كانت تبعثه على السؤال عنه دائماً.

وإنني أؤكد على هذه القضية وهي أن جوهرة مثل سماحة السيد قد اكتشفه رجل عالم كالشهيد مطهري، وهذا أحد أسرار العلاقة الشديدة للشهيد المطهري بالسيد القائد. كما أن إصرار الشهيد المطهري في بداية الثورة واتصاله به جاء بالسيد من مشهد إلى طهران، وبإصراره أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة. وعلى أي حال فإن هذه العلاقة المتقابلة كانت شديدة وهذا ما شعرت به شخصياً.

شيعة علي ليس هذا وضعهم:

وإنني أتذكر جيداً كم كان السيد القائد معرضاً للتعذيب والأذى من قبل الساواك (رجال الأمن) بسبب نشاطاته في مشهد، وقد سمعت له خطاباً في تقاطع نادري (آنذاك) ولا أنسى مقطعاً منه أبداً، فقد قال سماحته للناس: «أنتم لستم شيعة علي عليه السلام بل أنتم محبون له فقط، إن شيعة علي ليس هذا وضعهم، ولا يقبلون بهذه الحكومة، وهذه الظروف لا تتناغم مع أصول التشيع، والشاه ليس أهلاً ليحكم هذا النظام». هذا الكلام جعلني أفكر عميقاً، وقد أدى هذا الكلام إلى اعتقاله من قبل الساواك. إن خطاباته المعمقة والحماسية كانت تجذب جمعاً غفيراً، وتشكل النواة للكثير من النشاطات الثورية والجهادية ضد الشاه.

السيد كان يختلف عن الآخرين:

إن نوعية العلاقة بين والدي وآية الله الخامنئي سواء في البعد العاطفي أو البعد العلمي والثقافي قابلة للتدقيق والتأمل. فالشهيد المطهري قد كشف جوهرة مثل سماحة السيد، وشعر أن له ميزة خاصة من بين سائر العلماء. والشهيد المطهري لم يكن بالإنسان الذي يأنس بأي أحد بهذه السهولة، بل كان يمتلك حسّا خاصاً يدرك من خلاله ويتعرف على الأشخاص بسرعة. على هذا الأساس عرف السيد القائد جيداً، وكوّن معه علاقة باطنية مترافقة مع معرفة له.

كما أن وثائق الساواك – ونقلاً عن والدي – تشير إلى ميزات خاصة لدى السيد الخامنئي وتصرّح بأنه من ذخائرنا وسيكون له آثار كثيرة في المستقبل.

ذات مرة حيث تشرفنا بخدمة السيد القائد مع العائلة بمناسبة ذكرى استشهاد الأستاذ المطهري، فقال سماحته كلاماً حكيماً لعائلته: «إن سر بقاء الشهيد المطهري هو أنه كان خالصاً وطاهراً وعارفاً، وكل ما كتبه كتبه لله بعشق، وهذا هو سر نفوذ كلامه في القلوب».

لامحاضرة بدون تحضير:

وأتذكر أننا كنا بخدمة القائد مرة فجاء ذكر الشهيد المطهري، فقال سماحته: «أتذكر أن الشهيد المطهري كان يقول عندما تكون لدي محاضرة لا يمكن أن لا أفكر لمدة ساعة أو ساعتين حول محاضرتي، لكن كان هناك شخص آخر وخلافاً لذلك يقول إنني أُحاضر أحياناً من دون تفكير أو تأمل أو مطالعة، يقول إن ذلك الشخص قال مراراً إنني حتى أقول شيئاً دون مطالعة بل بالاعتماد على نتاجاتي الذهنية، إلا أن الشهيد المطهري كان يُصَرِح بأنه: لا أحاضر إلا وأنا أفكر في محاضرتي لمدة ساعتين أو ثلاث».

المصدر(بتصرف)

الموقع الإعلامي لمكتب حفظ ونشر آثار آية الله العظمى الإمام الخامنئي دام ظله www.khamenei.ir

قراءة في كتاب «النظرية السياسية عند محمد باقر الصدر»

حتمية الدولة العادلة

سامر علي الزين

غالباً ما تناول دارسو السيرة العلمية للشهيد العلامة السيد محمد باقر الصدر. بالتركيز على البعد الفلسفي والكلامي والفقهي. ذلك في مقابل فسحة يسيرة أعطيت لدراسة نظريته السياسية. والكتاب الذي بين ايدينا للباحث الدكتور طالب الحمداني يدخل ضمن مسعاه للإضاءة على هذا الحقل المعرفي المميز في فكر الشهيد صدر.

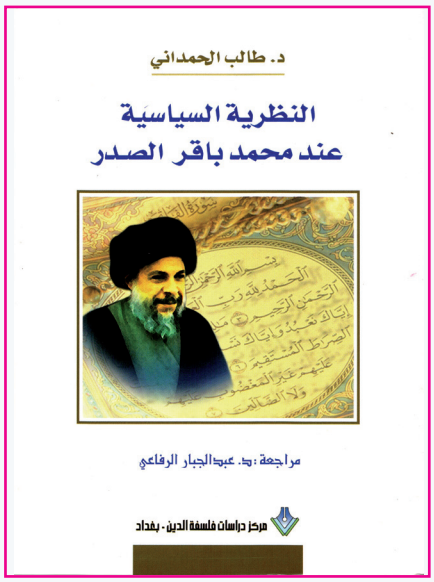

محور هذا الكتاب يقوم على تظهير مقومات النظرية السياسية للسيد محمد باقر الصدر والذي بات يطلق عليه هذه الأيام في العراق بالشهيد الأول او الصدر الأول. وهو اصطلاح أطلقه أتباع المدرسة الصدرية للدلالة على مرجعيته الفكرية في حقل إنتاج الأفكار السياسية بعد سقوط النظام العراقي والتحولات التي يعيشها العالم الإسلامي منذ فجر الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني (قده) في إيران قبل نحو ثلاثة عقود.

ترتبط النظرية السياسية بعروة وثقى بما قدّمه الشهيد الصدر من أفهام حول فلسفة التاريخ. ففي هذا الجانب شملت أبحاثه خمس مراحل للتطور الإنساني عبر التاريخ بدءاً من خلق سيدنا آدم عليه السلام. وانتهاء بحياة الإنسان في الآخرة. وسنرى أيضاً أن هناك ثلاثاً من تلك المراحل الخمس تتعلق بحياة الإنسان على الأرض، بينما المراحل الأخرى ترتبط بعالم ما بعد الموت.

أما المرحلة الثالثة من حركة التاريخ فتقوم على بناء نظام سياسي إسلامي عالمي ينهي التناقضات التي بين الإنسان والإنسان ويوّحد البشرية. وهي المرحلة التي يتم فيها تحقيق العدالة الإلهية من خلال حكم الإمام المهدي عجل الله فرجه. وعندها تبدأ مرحلة متقدمة من التطور الإنساني، التي فيها يتسامر الإنسان في روحيته ليصل إلى الحدود الفاصلة بين العالم المادي والعالم الميتافيزيقي.

وعلى الرغم من أن عملية التطور التاريخي في نظرية الصدر هي عملية حتمية موجهة ضمن الهدف الرباني. فإن هنالك دوراً حيوياً للإنسان من خلال امتلاكه الإرادة والقدرة التغيير.

من هذه القاعد التأسيسة تصبح النظرية الصدرية ذات محورين.

الأول: تغيير نواة المجتمع المتمثلة بقادة التغيير من الدعاة والمرّبين عن طريق التنمية الروحية والتثقيف على المبادئ والمفاهيم الإسلامية.

والثاني: عبر تعميم النظام الإسلامي التشريعي والثقافي على الأمة.

لعل ابرز الخلاصات التي توصل إليها المؤلف في مجال الكشف عن أصول النظرية السياسية عند الشهيد الصدر، هي تلك التي تكمن في جعل القيامة المهدوية الغاية الإستراتيجية لكل عمل سياسي إسلامي. فالوصول إلى الحالة النموذجية في تحقيق العدالة الإلهية في الزمن البشري هو أمرٌ مشروط بقيام الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه وتأسيس النظام العالمي العادل. فالبرنامج السياسي المهدوي قائم على خلاص النفس الإنسانية وطهارة قوامها الروحي. وهذا الهدف لا يمكن تحقيقه، إلا من خلال إقامة نظام سياسي يؤهل الإنسان إلى عصر ظهور دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه. وبحسب النظرية السياسية الصدرية، فإن هدف النظم السياسية الإسلامية في المرحلة الانتقالية التي تسبق عصر الظهور، هو إنهاء حالات الظلم والفساد التي تعرقل التطور الإنساني وتبعده عن القيام بدور الخلافة الرّبانية التي أوكلت إليه في الأرض...

وتبعاً لهذا التأصيل، يرى السيد الصدر ان الدولة العادلة القوية هي تلك التي تعطي للحاكم الإسلامي المتمثل بالمراجع، السلطة المطلقة بين مجمع الفقهاء باعتباره حامي الدين. وباعتبار اجتهاداته هي الحكم الفصل في استنباط أحكام الشريعة والقوانين العامة والممثل الأعلى للدولة.

ليس من شك في أن هذا الكتاب يعيد من جديد استئناف النقاش حول واحدة من أهم النتاجات الفكرية والمعرفية للشهيد محمد باقر الصدر. وهي النتاجات التي لا تزال تنطوي على حيوية استثنائية في حقل الفكر الإسلامي المعاصر.....

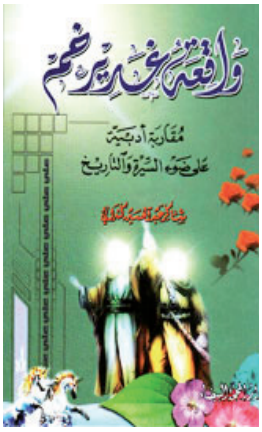

الكتاب : «**واقعة غدير خم**»
المؤلف : شاكر عبد الحسين كسراني
الناشر : دار «المحجة البيضاء» – بيروت 2010

صدر حديثاً عن دار «المحجة البيضاء» كتاب «واقعة غدير خم» وهو مقاربة أدبية على ضوء السيرة والتاريخ للباحث الإسلامي شاكر عبد الحسين كسراني.

يتناول هذا الكتاب واقعة غدير خم من جانبين، الأول تاريخي روائي، والثاني أدبي. وبحسب ما ظهر حيال هذه المناسبة الكبيرة في تاريخ الإسلام من أدبيات وكتابات ملحمية في الشعر والنثر. اعتمد المؤلف في مراجعه لإنجاز الكتاب على المصادرالشيعية والسنية وقد بذل جهداً استثنائياً لبيان جملة من الحقائق التاريخية اعتماداً على هذه المصادر تثبت خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كأول خليفة للمسلمين.

في القسم الثاني من الكتاب تناول المؤلف شعر يوم الغدير في العصور الإسلامية، وخصوصاً في العصرين الأموي والعباسي، ملقياً الضوء على أبرز شعراء هاتين الحقبتين.

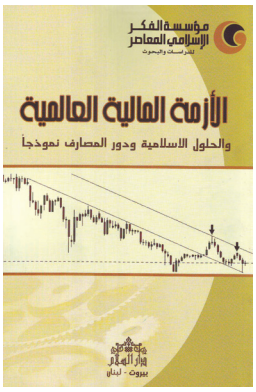

الكتاب : «الأزمة المالية العالمية والحلول الإسلامية»
المؤلف : مجموعة من المؤلفين
الناشر : «دار السلام ومؤسسة الفكر الإسلامي المعاصر»، بيروت 2009

صدر حديثاً عن دار السلام ومؤسسة الفكر الإسلامي المعاصر في بيروت كتاب بعنوان: «الأزمة المالية العالمية والحلول الإسلامية ودور المصارف نوذجا».

شارك في إعداد الكتاب مجموعة من المؤلفين والخبراء في الشأن المالي والإقتصاد الإسلامي. وهم على التوالي حسب المقالات والأبحاث الواردة في الكتاب: الوزير محمد فنيش، الرئيس الدكتور سليم الحص، د. يوسف الخليل، حسن آغا نظري، د. فؤاد مطرجي، د. عباس موسويان، د. سمير الشاعر، د. زهير العبيدي، د. حميد راضي والدكتور حازم ببلاوي. وقد أشرف على الكتاب وقدّم له الدكتور عزالدين خوجة.

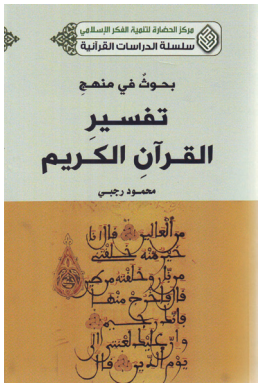

الكتاب : «**بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم**»
المؤلف : محمد رجبي
الناشر : «**مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي**»

صدر حديثاً عن «مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي» كتاب للباحث الإسلامي محمد رجبي عنوانه: «بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم». يحوي هذا الكتاب أهم وأبرز المحاور المتعلقة بمناهج التفسير. وهو كما يقول مؤلفه هو الحلقة الوسطى ضمن حلقات ثلاث رئيسة لمنهج التفسير. في الحلقة الأولى وردت مباحث بنيوية في أصول التفسير، وفي الأخيرة حول «منهج التفسير ومراحله» لكن الكتاب يدور على الجملة حول عدة محاور فرعية هي: قضايا عامة حول التفسير والتأويل – قواعد التفسير – مصادر التفسير – العلوم التي يحتاجها المفسر – شروط المفسر.

توزعت المحاور المذكورة في الكتاب على سبعة عشر بحثاً تناولت قضايا التفسير على مدار التاريخ الإسلامي القديم والمعاصر وسعت إلى بناء منهجية علمية في التعامل مع آيات القرآن الكريم بما يسدد تطور الإجتماع الإسلامي والإجتماع العالمي الإنساني في بداية القرن الواحد والعشرين.

«تطور علم الكلام الإمامي»

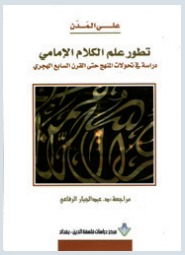

صدر حديثاً عن «مركز دراسات فلسفة الدين» في بغداد كتاب بعنوان «تطور علم الكلام الإمامي –دراسة في تحولات المنهج حتى القرن السابع الهجري» للباحث العراقي علي المدن.

الأسئلة الأساسية التي تحاول هذه الدراسة الإجابة عليها هي:

– ما هي المراحل التي مرّ بها الكلام الإمامي حتى القرن السابع الهجري، ومن هم أهم المتكلمين في هذا العصر.

– هل عرف علم الكلام الإمامي تطورات في المنهج ، وما هي تلك التطورات وما طبيعتها ؟

أهمية هذا البحث تأتي من محاولة المؤلف الكشف عن المناهج والرؤى التي أسهمت في بلورة الاعتقاد الإسلامي في جانبه البشري. وإيضاح مدى مرونة علم الكلام الإمامي في تعاطيه مع الأفكار المجايلة له.

يتوزع الكتاب على ثلاثة فصول في كل منها مجموعة من الأبحاث الفرعية، بالإضافة إلى المقدمة التمهيدية والخاتمة، وهي:

–صناعة علم الكلام وآليات المتكلمين.

– علاقة الكلام بالفلسفة.

– علم الكلام الإمامي من النص إلى القياس العقلي.

–علم الكلام الإمامي من القياس العقلي إلى القياس البرهاني.

***

الكتاب : تطور علم الكلام الإمامي– دراسة في تحولات المنهج.
المؤلف : علي المدن.
الناشر : مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد 2010

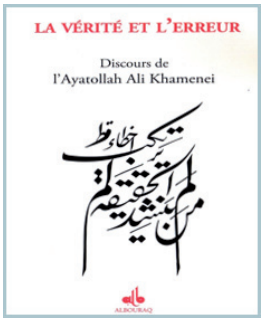

الكتاب : «الحق والباطل» **La vérité et lérreur**
المؤلف : الإمام السيد علي الخامنئي
ترجمة : د. هادي دجبنون
الناشر : «دار البراق»، باريس 2010.

صدر هذا الكتيب باللغة الفرنسية عن «دار البراق» و«المكتبة الشرقية» في باريس، وفيه نص منتخب لقائد الثورة الإسلامية في إيران المرجع الإمام السيد علي الخامنئي وهو بعنوان: «الحق والباطل».
هذا الكتيب هو عبارة عن خطاب فقهي سياسي ألقاه الإمام الخامنئي في العام 1997. ويسلط فيه الضوء على الشخصية النبوية المحمدية حاملة رسالة الله تعالى إلى البشرية جمعاء، كما يتحدث عن الدين القيِّم الذي هو ختام رسالات الوحي.
أهمية هذا النص أنه يتناول البعد الأممي للرسالة المحمدية العظيمة في مجال الخلاص من الفساد في الأرض وإحلال دولة العدل الإلهي.
الجانب الأخلاقي في الخطاب يأخذ مساحة واسعة بحيث يؤسس الإمام على هذا الجانب القواعد التي يقوم عليها الإسلام لإحلال السلام والرحمة بين الأمم والشعوب.

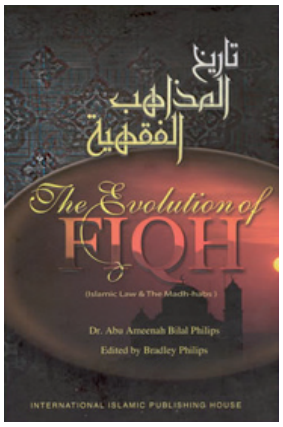

الكتاب : «**تاريخ المذاهب الفقهية**»
المؤلف : أبو أمينة بلال فيليبس
تحرير : برادلي فيليبس
الناشر : «الدار الإسلامية العالمية للنشر» – لندن – 2010

الهدف العام من هذا الكتاب تعريف القارئ بالعوامل التاريخية التي شكلت الهندسة الإجمالية المعرفية في صياغة القانون الإسلامي «الفقه» وهو يتناول الأركان الأساسية التي قامت عليها مدارس الفقه الإسلامي بمذاهبه المختلفة.
و يشير الكاتب إلى الأهمية العظمى التي ينطوي عليها الفقه بوصفه قانوناً ينتظم حياة الإنسان المسلم وفقاً لتطورات الزمان و المكان.
أهمية هذا الكتاب أنه يؤدي خدمة معرفية في العقائد و المعاملات لأبناء الجاليات الإسلامية في أوروبا و الولايات المتحدة الأميركية.

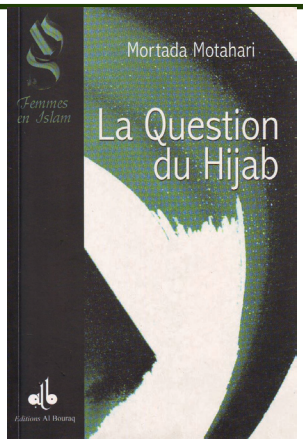

الكتاب : «سؤال الحجاب» La Question du Hijab
المؤلف : العلاّمة الشهيد المطهّري
الناشر : «دار البراق و المكتبة الشرقية»، باريس
صدر باللغة الفرنسية عن المكتبة الشرقية في باريس كتاب «سؤال الحجاب» للعلاّمة الشهيد مرتضى المطهّري، يضع فيه أمام قرّائه المسلمين وغير المسلمين معالجة لموضوع لايزال ملتبساً، وحظي بأهمية كبيرة خلال العقود الأخيرة، هو موضوع ارتداء الحجاب.
لقد أجاب الشهيد المطهّري عن سؤال محوري هو: هل ارتداء الحجاب من الطقوس الدينية الإسلامية أو هو زيّ تقليدي توارثته الأجيال حتى يومنا الحاضر؟ واستند في إجابته إلى القرآن الكريم ومختلف الأحاديث الواردة في هذا الموضوع.

«المعصوم والنص»

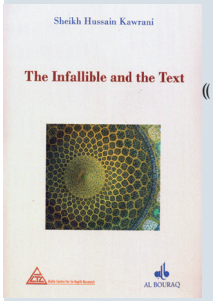

صدرت مؤخراً الطبعة الإنكليزية لكتاب الشيخ حسين كوراني «في المنهج المعصوم و النص» صدر الكتاب عن «مركز دلتا للأبحاث المعمقة» في بيروت، بالتعاون مع «المكتبة الشرقية» في باريس.
قام بالترجمة كل من الباحثة رندة فرحات و الدكتور ياسين عثمان الباحث في جامعة «كامبريدج» البريطانية. و قد تولى المراجعة و المقارنة بين النصين العربي و الإنكليزي أستاذ الدراسات الإسلامية في الجامعة الأميركية ببيروت الدكتور أحمد موصللي.
من مقدمة الناشر في تعريفه بالأفكار الواردة في الكتاب نقرأ ما يلي:
للشغل الفكري والفلسفي والكلامي في جدلية العقل والنقل، والإلهي والبشري، سيرة طويلة في التاريخ الثقافي العربي الاسلامي. لكن هذه السيرة، وإن استمدت حيويتها من مشترك واحد، فهي ستعبّر عن نفسها بمناحي، واتجاهات، وأنساق شتى.
يسعى العلامة الشيخ حسين كوراني في كتابه «في المنهج: المعصوم و النص» إلى أطروحة تجمع العقلي إلى الغيبي، في إطار صناعة منهجية تتعدى المباينة والمغايرة، كما تزيل التناقض المتصوّر بينهما. فإنه في ذلك على سيرة أهل الاجتهاد، اولئك الذين يجتازون الشائع، أو ما يألفه الجمعُ من الافكار والكلمات.

شؤون الأوسط العدد ١٣٥

صدر العدد الجديد من فصلية شؤون الأوسط و يحمل الرقم ١٣٥ لربيع صيف ٢٠١٠ . في العدد ملف تحت عنوان : « تركيا الجديدة » و فيه حقبة أحمد داود أوغلو– العلاقات التركية ـ الإيرانية – تركيا و« إسرائيل » : من دافوس إلى المقعد المنخفض– صورة تركيا في الوطن العربي – الإقتصاد العالمي، سوريا والمنطقة– رؤية جديدة للصراع العربي « الإسرائيلي »– السياسة « الإسرائيلية » في أفريقيا– الجزائر وأمن المتوسط – العملاق اللطيف : اكتشاف قوّة الجذب الصينية– التقرير الفلسطيني– الإنتخابات النيابية في العراق : أقليات وتوازنات–« اعلان » سرت للقمة العربية– البيان الختامي للقاء الحريري ـ الأسد– القدس والإستعمار الكولونيالي .

«قضايا إسلامية معاصرة» العدد (42–41)

صدر العدد الجديد من المجلة المتخصصة بالهموم الفكرية للمسلم المعاصر «قضايا إسلامية معاصرة» وهي تحمل الرقم (42–41) لشتاء وربيع 2010. ويرأس تحريرها الدكتور عبد الجبار الرفاعي.

محور العدد تحت عنوان « رهانات الدين والحداثة» وكتب فيه عدد من المفكرين والباحثين في الفكر الفلسفي والديني من العالمين العربي والإسلامي، بالإضافة إلى كتّاب من الغرب. وقد جاءت الموضوعات على الشكل التالي :

– كلمة التحرير كتبها إدريس هاني

– حواران مع المفكر الفرنسي ريجيس دوبريه والمفكر التونسي د. عبد المجيد الشرفي.

وفي باب الدراسات نقرأ المقالات التالية :

– من الإصلاح إلى الإحياء للدكتور رضوان السيد.

– حداثة وعلمانية وعودة الدين بقلم المفكر الفرنسي اوليفيية روا.

– الثالوث الصعب (الإسلام – الحداثة – العلمانية) عبد المجيد الشرفي.

– المسلمون في ظل العلمانية للدكتور طارق رمضان.

– نحو إمكان حداثي متوازن للباحث المغربي عبد الرزاق بلعقروز.

– الإيمان والعقلانية د. محسن جوادي.

– أزمة التحديث في إيران للدكتور عبد الجبار الرفاعي.

مجلة «نجاة»

صدر العدد الخامس والعشرون من مجلة « نجاة » الثقافية الإسلامية التي تصدر عن « معهد سيدة نساء العالمين عليها السلام للشريعة والدراسات الإسلامية » .

تَركّز العدد على محور التربية الإيمانية للأطفال واليافعين، من خلال مقالات قاربت مسألة بناء علاقة وثيقة بالله، والتحرّر من قيد الشهوة،والتدرج في تحقيق العبودية للبارئ تعالى . ويحدّد هذا المحور دور الأسرة والمربين من كل ذلك .

يحتوي العدد على عدد من المقالات الدينية المتنوعة بين القصة القرآنية، وإرث المرأة، وتساؤلات دينية حول المسلسل الإيراني الشهير « يوسف الصديق عليه السلام » . .

و يتناول العدد أيضاً مسائل تربوية أساسية، من قبيل حالة السرقة عند الأطفال، وعلاقة الفتاة المراهقة بالمدرسة .

يختم العدد أخيراً بملف « واحة وردية »، الذي يضم مقالات ومداخل صحية وطبية وبيئية . .

مجلة « شعر » العدد الأول مستعاداً

بمناسبة بيروت عاصمة عالمية للكتاب اصدرت « دار نلسن » بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية، عدداً تذكارياً من مجلة « شعر » هو العدد الأول الذي صدر في شتاء 1957 .

يذكر أن مجلة « شعر » اشرف على إصدارها في نهاية الخمسينات الشاعر الراحل يوسف الخال مع مجموعة من الشعراء الرواد في لبنان وسوريا والعالم العربي، ادونيس – محمد الماغوط – انسي الحاج – شوقي أبو شقرا – رياض نجيب الريس– فؤاد رفقة – ونذير العظمة – وسواهم .

وهذه المجلة التي كتب فيها كبار الشعراء والكتاب في الخمسينات والستينات من القرن الماضي شكلت مدرسة جديدة في عالم القصيدة العربية الحديثة حيث كانت قصيدة النثر إحدى ابرز سماتها وعلاماتها الفارقة .

يحمل هذا العدد صفة رمزية كونه يستعيد ذكرى حقبة إبداعية عاشتها الثقافة العربية قبل أكثر من خمسة عقود، وقد وزع العدد الأول في احتفال أقيم للمناسبة في الخامس عشر من الشهر الماضي في نادي متخرجين الجامعة الأميركية في بيروت حيث درس معظم الذين شاركوا في إصدارها .